التنشئة الاجتماعية
ودورها في تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي في ظل تحديات العولمة

م. ظاهر محسن هاني الجبوري
جامعة بابل_كلية الآداب

المقدمة

إن الأمن حاجة فطرية نشدها الإنسان منذ بدء الخليقة وان الإنسان وهبه الله العقل ليكون مصدر التفكير والمتميز للدفاع عن نفسه وتحقيق الأمن مقابل ما يحيط به من مخاطر مصادرها الطبيعة أو الإنسان نفسه. وهكذا بدا الإنسان في الأمن فرديا مع تطور المجموعات البشرية من العصر الحجري إلى عصر الصيد والرعي والزراعة والصناعة والى عصرنا الحالي.

ويحتل الأمن الأخلاقي والمجتمعي مكاناً بارزاً بين اهتمامات الأفراد والمسؤولين في المجتمع المعاصر وذلك لاتصاله بشكل مباشر بالحياة اليومية بما يوفره من طمأنينة للنفس البشرية .

وهكذا فان توفير الأمن الأخلاقي المجتمعي يعد عامل أساس لحفظ الإنسان ومجتمعه، إذ ارتبط امن الإنسان بتعلمه الحياة في مجتمعه وهذا يجعلنا نؤمن بان تربية الإنسان هي تربية أمنية قبل أن تكون تربية ثقافية – اجتماعية .والملاحظ اليوم إن مجتمعنا العراقي شأنه شأن المجتمعات الأخرى التي عصفت في أرجائها رياح التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ... الخ تحاول تحرير الفرد من تبعيته العائلية إثناء معيشته مع بقية أفراد مجتمعه ، وهنا أصبحت التغيرات تمثل خطراً على تكوين وتشكيل شخصية النشيء .ومن ثم يأتي اختيار " التنشئة الاجتماعية والأمن الأخلاقي والمجتمعي " ليكون عنواناً لبحثنا الحالي انطلاقا من الواقع وما يشهده من تحديات معاصرة مثلتها العولمة بكل تجلياتها لتتدافع تأثيراتها على التنشئة الاجتماعية في العائلة العراقية بمعناها الواسع ؛ بوصفها القاعدة التي يستند عليها البناء الاجتماعي في المجتمع العراقي ، وتجسيدا للإدراك الواعي بضرورة بحث أساليب تفعيل الأداء التربوي – الاجتماعي ومناقشتها انطلاقاً من رسالة المجتمع بمؤسساته في العراق جميعها وأهمها العائلة ، وتحقيقاً لغاياته التنموية ومضامينه الأخلاقية .

وهنا يطرح التساؤل الصعب عن ماهية ابرز التحديات الأخلاقية والمجتمعية في عصر العولمة ، وكيف تسهم العولمة من خلال أساليبها في زعزعة الأمن الأخلاقي والمجتمعي ؟ وكيف يمكن للعائلة التعامل مع العولمة من اجل المحافظة على تماسك المجتمع العراقي وتعزيز أواصر وحدته وهويته الاجتماعية وتشكيل شخصية متوازنة في اتجاهاتها وميولها وأهدافها وطموحاتها المشروعة ؟ .

أهداف البحث

وانطلاقا من أعلاه فان بحثنا الحالي يسعى إلى :

بيان الأبعاد النظرية لمفهوم العولمة من حيث طبيعتها ، وسياساتها، والخصائص التي تميزها ، وأهدافها .

1- بيان الآثار والانعكاسات التي تفرزها العولمة وسياساتها على الأمن الأخلاقي والمجتمعي .
2- تحديد طبيعة العلاقة بين الأهداف التي تسعى إليها التنشئة الاجتماعية في تنشئة الأبناء وسياسات العولمة وتجلياتها في مختلف المجالات .
1- وضع مجموعة من المقترحات التي من شأنها العمل على تخفيف حدة التحديات السلبية للعولمة .

المحاور :

من اجل تحقيق الأهداف المرجوة من البحث الحالي فقد تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية :

أولاً : العولمة : محاولة في تحديد المفهوم .
ثانياً : تحديات العولمة .
ثالثاً : مفهوم الأمن .
ثالثاً : التنشئة الاجتماعية وتحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي .

أولاً :العولمة : محاولة في تحديد المفهوم :

في إطار عمليات التحولات الكبرى التي يشهدها العالم منذ مطلع التسعينيات بدأت تترسخ مجموعة من التوجهات والتغييرات البارزة ، والتي قد تضع الأساس لقواعد نظام عالمي جديد . ولعل ابرز تلك التوجهات والتغييرات " ظاهرة العولمة " بتأثيراتها الكاسحة في الميادين السياسية والاقتصادية والمعلوماتية والإستراتيجية والثقافية .فالعولمة في العربية ترجمة لكلمة Globalization في الانكليزية وتقابلها كلمة Mondialization في اللغة الفرنسية . وهي كلمة حديثة في اللغة العربية وتعود في أصلها الاشتقاقي العربي إلى كلمة عالم ؛ وتعني تعميم الشيء ليصح عالمياً ؛ أو نقله من حيز الخصوصية إلى مجال العمومية في مستواها الكوني . ويغطي هذا المفهوم التطورات المذهلة التي

يشهدها المجتمع الإنساني في مجال الاقتصاد والمال والتسويق بالتوازي مع التحولات النوعية التي شهدها في مجال الاتصال والمعلوماتية والانفجار المعرفي . ويعبر عن هذه التحولات وتكاملها بتعبير القرية الكونية Globalvillage الذي يرمز إلى حالة التكامل والاندماج بين أطراف العالم اقتصادياً ومعلوماتياً وثقافياً حيث تتوارى الحدود والحواجز الجمركية والثقافية والمذهبية بين مكونات الوجود الإنساني [1] .وهناك من ينظر إلى العولمة على أنها مرحلة تاريخية ، وهي المرحلة التي حلت بعد فترة الحرب الباردة ، وينظر فريق أخر للعولمة على أنها مجموعة ظواهر اقتصادية واجتماعية وثقافية وذلك من خلال الاستثمار الأجنبي وانتشار التقنيات وتطور وسائل الاتصال وتجاوز الحدود الوطنية . كما إن هناك من يراها تطوراً مكملاً للرأسمالية والمتمثل بسقوط الاتحاد السوفياتي وانتصار الرأسمالية الأمريكية على وجه الخصوص [2].وقد تعددت الاتجاهات حول مفهوم العولمة ودلالتها اللغوية وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، ومن ذلك إن العولمة في دلالتها اللغوية هي " جعل الشيء عالمياً " أي جعل العالم وكأنه في منظومة واحدة متكاملة . كما ويعرف معجم ويبسترز Websters العولمة " بأنها إكساب الشيء طابع العالمية ، وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالمياً " وان معناها السياسي والثقافي والاقتصادي لا يتحدد بالقدر اللازم ، إلا إذا تم النظر إليه من خلال رؤية عامة تدخل في نطاقها جميع المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها العالم منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين [3].وإذا أردنا أن نقترب من صياغة تعريف شامل للعولمة ، فلا بد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها : العملية الأولى ؛ تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس ، أما العملية الثانية ؛ فتتعلق بتذويب الحدود بين الدول . والعملية الثالثة ؛ تتمثل في زيادة التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات. هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية على بعض المجتمعات ، والى نتائج ايجابية بالنسبة إلى بعضها الأخر [4]. ويمكن رصد أهم تجليات العولمة في المجالات المختلفة وعلى النحو الآتي :

1. الانحسار الشديد لسلطة الدولة ، ما أدى إلى فقدان الدولة حتى في البلدان الصناعية الكبرى لأدوارها الوظيفية الأساسية .
2. أصبح تعظيم الفائض الاقتصادي يتم على مستوى العالم ككل ، وليس على مستوى دولة بعينها ، وهنا تغيرت موازين القوى ، وأصبحت الشركات المتعددة الجنسية هي القادرة على التحكم عن بعد .
3. انخراط معظم البلدان الساعية نحو التنمية إلى النظام المعولم المستحدث مع ملاحظة عدم قدرة هذه البلدان على تحقيق قدرة إنتاجية وطنية تمكنها من التعامل مع السوق العالمي من موقع التكافؤ .
4. تداخل متعاظم عبر الحدود القومية لشؤون الثقافة السياسية ، إذ أصبحت العولمة تعبر عن نمط معين من الحياة شاع الاعتقاد بضرورة إتباعه ، بل وتبنيه بوصفه فلسفة ونظرة معينة إلى الحياة والكون .
5. تنميط متزايد من السلوك البشري في اتجاه ثقافة معممة ، أو ما يسمى بثقافة الأمركة أو الاوربة ، خاصة في ظل تزايد سرعة النقل والمواصلات والأسواق ، وإزالة الحواجز أمام انتقال المعلومات والأفكار[5].

ثانياً : تحديات العولمة

وبما إن العولمة ذات أبعاد كثيرة ؛ اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وإيديولوجية وكل واحدة من تلك الأبعاد لها تأثيرات ايجابية وسلبية على النشيء ، فإنها تشكل الكثير من التحديات أمام المجتمع العربي بشكل عام ومجتمعنا العراقي بشكل خاص ، ومن أهم هذه التحديات :

1-التحدي الأول : في الجانب الاقتصاديتُعرف العولمة من الوجهة الاقتصادية ؛ بأنها اندماج الأسواق العالمية في حقول التجارة العالمية والاستثمارات ، وانتقال الأموال والثقافات ، ضمن إطار الرأسمالية وحرية الأسواق ،

---

[1] (1). د. علي اسعد وطفة . التربية العربية وتحديات العولمة ، مجلة عالم المعرفة ، العدد 503 ، السنة 44 ، تصدر عن وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 2005 ، ص 72 .

[2] (2).السيد ياسين . في مفهوم العولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 288، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998 ، ص 167.

[3] (1). د. عوض خلف العنزي . سياسة العولمة وانعكاساتها على العمالة الوطنية في القطاع المعرفي بدولة الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد 123 ، السنة 32 ، 2006 ، ص 98 .

[4] (2). د. مي العبد الله سنو . الاتصال في عصر العولمة (الدور والتحديات الجديدة) ، ط2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 2001 ، ص 63 .

[5] (3). د. احمد مجدي حجازي . العولمة وتهميش الثقافة الوطنية " رؤية نقدية من العالم الثالث " ، مجلة عالم الفكر ، العدد 2 ، المجلد 28 ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1999 ، ص 141 .

وخضوع العالم لقوى السوق العالمي بما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية والانحسار الكبير لفائدة الشركات الرأسمالية الضخمة ، والمتعددة الجنسيات [6].

إذن ؛ عملية العولمة بهذا المفهوم يقودها فاعلون اقتصاديون من نوع جديد ، وهذه العملية الاقتصادية التي تتم في ظل العولمة محكومة بعمليتي التنافس والاندماج ، وذلك كله يؤدي إلى تركيز وتقليص لعدد الفاعلين والنتيجة الحتمية هنا هي تركيز الثروة العالمية في أيدي أقلية ، بل يمكننا القول هنا أيضاً إن هناك استئثاراً واستقطاباً للثروات من صفوة المدن العالمية في الدول المتقدمة ([7]).

2-التحدي الثاني : التحدي السياسي: وقد عُرفت العولمة من الوجهة السياسية بأنها : مجموعة من الارتباطات والتدخلات التي تسمو بالدولة الوطنية ، وبشكل حتمي ، في المجتمعات التي تشكل النظام العالمي الجديد ، إنها تُظهر العملية التي من خلالها تحدث القرارات أو الفعاليات أو النشاطات ، في جزء من هذا العالم ، والتي من الممكن أن تكون لها عواقب هامة على الأشخاص والمجتمعات ، في أجزاء بعيدة جداً من هذا العالم الكبير [8]ويرى فريق من علماء السياسة إن عملية العولمة لا تزال غير واضحة المعالم على الرغم من إنها بدأت بقوة في عدد من الميادين ، وتخطت السيادة القومية للدول كالمال والإعلام والثقافة . كما ينظر إليها على إنها دينامية جديدة تبرز داخل محيط العلاقات الدولية ، وتتصف بدرجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية .ويتصاعد في دائرة العلاقات الدولية دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية لهذه الدائرة المندمجة وما تحتويه من دول المركز والدول الهامشية أو المحيطة [9].

3-التحدي الثالث : التحدي الثقافي – التربوي

إن العولمة ظاهرة ديناميكية لها ثلاث محركات هي (الثورة التكنولوجية ، وثورة الاتصال ، والتوحيد بين البلدان والحضارات) وذلك للتغلب على العامل الجغرافي وجعل العالم قرية كونية واحدة ، بعد أن توافرت القدرة على اختراق الحدود من خلال الفضائيات التي دولت العالم إلى غرفة كونية صغيرة [10]. وبذلك عُدت العولمة محاولة لوضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة ، بغية سلخها عن ثقافتها وموروثها الحضاري ، فتكون العولمة نظاماً يقفز فوق حدود الدولة والأمة والوطن ، إنها نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة من أي محتوى ، ويدفع بها إلى التفتيت والتشتت ، ليربط الناس بعالم اللاوطن واللادولة [11]. فعندما تلحق الثقافة بالعولمة ؛ يتبادر إلى الذهن كلمات ومصطلحات أصبحت تتردد في كثير من المؤتمرات والندوات العلمية ، مثل العولمة هي الأمركة ؛ أي تعميم النموذج الأمريكي للحياة ، والسلعنة ؛ أي تعميم قيم السوق على الفعاليات الثقافية وتحويل الثقافة إلى سلعة ، وتهديد الهوية الثقافية ، أو ما يربط بين أعضاء مجتمع واحد ويجعل منهم جماعة متفاعلة متواصلة ([12]).ولعل المظهر الثقافي للعولمة ، هو البعد الأشد خطراً على المجتمعات الإنسانية ، الأقل تطوراً علمياً وثقافياً ، فثمة إشكاليات متعددة في هذا الشأن ، وتدور كلها حول أية ثقافة عالمية يمكن أن تسود ؟ وجعل العمومية تلغي الخصوصية ؟ وهل يمكن أن تتأقلم الثقافات المحلية مع ثقافة العولمة ، القادرة بما تملك من اليات وقوى على ضبط سلوكيات الشعوب على اختلاف ثقافتها وتنوعها ....؟ لاسيما إن الخطر في عملية العولمة الثقافية – التربوية ، يكمن في إنها تفرض من الخارج ، وليست نتاجاً لتفاعلات بين الحضارات والمذاهب الفكرية المتباينة على مستوى العالم ككل [13].

---

[6](1). غالب احمد عطايا . العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي " الملتقى التربوي الأول لمواد الجغرافيا والاقتصاد والدراسات الاجتماعية وعلم النفس ، الإمارات العربية المتحدة ، 2002 ، ص 2 .

[7](2). علي زيد الزعبي . المدينة والعولمة : قراءة تحليلية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد 295 ، السنة 24 ، تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 2006 ، ص 29 .

[8](3). د. عيسى الشماس . المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية) ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، سلسلة الدراسات (18) ، دمشق ، 2008 ، ص 153 .

[9](1). علي زيد الزعبي . مصدر سبق ذكره ، ص 29 .

[10](2) . عبد القادر السيد الشريف . التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002 ، ص 36.

[11](3) . محمد عابد الجابري . حقوق الإنسان في الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص 19 .

[12](4). د. بدرية البشر .وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي " دبي والرياض أنموذجان " ، ط 1 ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (70) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008 ، ص 57 .

[13](1). احمد حجازي . الثقافة العربية في زمن العولمة . دار قباء للطباعة ، عمان ، 2007 ، ص 178 .

4-التحدي الرابع : التحدي الاجتماعي

مع التسليم بتلاشي الخطوط الفاصلة بين ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي وبينهما وبين ما هو سياسي ، فان ابرز التجليات في التطورات الدولية الحديثة لاسيما الناجمة عن العولمة تصب في الخانة الاجتماعية ، دون إهمال لبقية العوامل الأخرى . ولما كان المبدأ الذي ينطلق منه خطاب العولمة يتركز في جعل العالم قرية كونية واحدة مخترقِة للمجتمعات خاضعة للتوجهات الأمريكية ؛ فالوصول إلى مجتمع واحد ذي ملامح واحدة وأنظمة اجتماعية واحدة وأخلاق واحدة سيكون من أولويات العولمة ، لان صياغة المجتمع صياغة واحدة تسهل مهمة الأجنحة الهدامة الأخرى في إفساد المجتمع وتفريغه من القيم الأصيلة والأخلاق الحميدة النابعة من الأديان السماوية والفطرة الإنسانية والمنطق العقلي [14].وهكذا فانه يمكننا تلمس بعض الآثار الاجتماعية للعولمة والتي تتمثل في :

1- تراجع الولاء الوطني والقومي تحت وطأة الانتماءات العرقية أو القبلية أو الطائفية.
2- التأثير في هيكل البناء الاجتماعي والطبقي للمجتمعات .
3- تراجع مبادئ العدالة الاجتماعية .
4- زعزعة الاستقرار الاجتماعي وتزايد حدة الصراعات الاجتماعية .
5- ارتفاع معدلات العنف والجريمة المنظمة وتزايد التجارة غير المشروعة .
6- ارتفاع معدلات الطلاق ، والتفكك الأسري ، وتراجع معدلات الزواج .
7- تفاقم حدة المشكلات الاجتماعية وتراجع مؤشرات الأمن الاجتماعي وذلك بازدياد معدلات الفقر والبطالة والجهل والأمراض .

5- التحدي الخامس : التحدي الإعلامي

في العولمة يرتبط الإنسان بالفضاء الكوني ارتباطاً أسطورياً ، والفضاء الالكتروني يشكل اليوم أذواق البشر وقيمهم وعاداتهم واهتماماتهم ، وهو يملك القدرة على تشكيل وعي الإنسان ونظامه الإدراكي ، ويعتمد هذا الفضاء أكثر النظريات العلمية تطوراً في محاصرة إدراك البشر ووعيهم . وتعتمد العولمة الفضائية في عملية السيطرة على وعي البشر وسائل خفية مستترة وعلنية مضمرة ، مباشرة وغير مباشرة ، شعورية ولا شعورية ، ذكية ومتناهية الذكاء ، قادرة وبالغة الاقتدار ، وذلك من اجل محاصرة وعي الإنسان وتصفية قدراته النقدية ومن ثم استلابه وتوظيفه في خدمة التسليع الاقتصادي والسلعة .وتتمثل التحديات الإعلامية للعولمة في نزعة السيطرة على الإدراك وتعطيل فاعلية العقل ، وتكييف المنطق ، والتشويش على نظام القيم ، وتوجيه الخيال وتنميط الذوق ، وقولبة السلوك ، وتكثيف نوع معين من المعارف والسلع والبضائع عبر الاختراق الإعلامي ، التي تهدف إلى التطبيع والهيمنة ، حيث تعمل في اتجاه تسطيح الوعي واختراق الهوية وتعليب الثقافة [15].

ثالثاً : الأمن : تحديد المفهوم

لقد ظل مفهوم الأمن لفترة طويلة مرادفاً لمعنى حماية إقليم الدولة ومصالحها ضد التهديدات الخارجية ؛ وبذلك كان ينظر إلى الأمن القومي للدولة على انه مرادف للأمن العسكري ، وان مسؤولية تحقيقه تقع على عاتق القوات المسلحة وأجهزة الأمن . ولكن التحولات الكبرى التي تجري في العالم منذ حوالي عقدين من الزمان ، والتي تسارعت وتيرتها خلال التسعينيات دفعت إلى مراجعة مفهوم الأمن وإعادة تعريفه ، إذ أُدخلت عناصر جديدة على معناه وأبعاده وحدوده [16].إذ يرى ابن منظور ؛ إن الأمن لغة يعني " الأمان والأمانة ، وقد أمِنْتُ فأنا أَمِنٌ ، والأمن ضد الخوف ، ويقال أَمَنْتهُ المُتُعَّدي فهو ضد أَخَفْتَه ، وفي التنزيل العزيز " {وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} [قريش :4] [17].وينطوي الإحساس بالأمن على مشاعر متعددة تستند إلى مدلولات متشابهة ، فغياب القلق والخوف وتبدد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل والخارج مع الإحساس بالاطمئنان والاستقرار الانفعالي والمادي ، ودرجات معقولة من

---

[14](2) . د. رجاء مراد عبد القادر . العولمة وأثرها على الشباب من خلال الشبكات الفضائية ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد 20، تصدر عن بيت الحكمة ، بغداد ، 2009 ، ص 108 .

[15](1). د. علي اسعد وطفة . التربية العربية والعولمة : بنية التحديات وتقاطع الإشكاليات ، مجلة عالم الفكر ، العدد 2 ، المجلد 36 ، 2007 ، ص 343 .

[16](2). د. حسنين توفيق إبراهيم . العولمة : الأبعاد والانعكاسات السياسية " رؤية أولية من منظور علم السياسة " ، مجلة عالم الفكر ، العدد 2 ، المجلد 28 ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1999 ، ص 197 .

[17](1). ابن منظور . لسان العرب، دار المعارف ، بيروت ، مادة (أ م ن) .

التقبل لمكونات البيئة الاجتماعية والنفسية .... [18]. في حين إن الحنفي يؤكد أهمية البعد الاجتماعي في الأمن للفرد ، فهو يرى إن امن الفرد ينبع من شعوره بأنه يستطيع الإبقاء على علاقات مشبعة ومتزنة مع الناس [19].

في حين يرى دسوقي بان المرء أمناً ، أي سالماً من تهديد أخطار العيش أو ما عنده قيمه كبيرة ، وهو اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات والتيقن من إن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها . ويرى إن الأمن : حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولان [20].فيما يعرف الكناني ؛ الأمن بأنه مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه ووقايتها من الظروف التي تشكل خطراً عليه ، مثل تقلبات المناخ والطبيعة والأوبئة والأمراض والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته أو عمله أو مأكله أو ملبسه .... [21].ويرى حمزة بان الفرد قد يتعثر في إحساسه بالأمن لعدة أسباب تعمل مجتمعة ، أو بصورة منفردة منها ؛ إخفاق الفرد في إشباع حاجاته ، وعدم القدرة على تحقيق الذات ، وعدم الثقة بالنفس ، والشعور بعدم التقدير الاجتماعي ، والقلق والمخاوف الاجتماعية ، والضغط النفسي ، وتوقع الفشل ، وعدم الاستمتاع بالحياة ، وأساليب التنشئة الخاطئة [22].

رابعاً : التنشئة الاجتماعية وتحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي

لقد اهتم بهذا المفهوم " التنشئة الاجتماعية " Socialization علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس ... الخ ؛ كُل على وفق منظوره . وأطلقت عليه تسميات مختلفة مثل التعلم الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي ، ولا تخرج كل هذه التسميات في نظر " نيوكمب " Newcomb عن كونها عمليات نمو وارتقاء اجتماعي يتطور خلال السلوك للفرد ...، ووفقاً لما يكتسبه من خبرات سارة أو مؤلمة خلال تفاعله مع المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها ، متأثرة بما تتميز به شخصيته من خصائص بيولوجية يختلف فيها عن غيره من الأفراد [23].

والتنشئة الاجتماعية Socialization هي عملية تكيف ؛ تكيف الفرد في سيرورة نموه مع الوسط الاجتماعي بما يحمله من قيم اجتماعية وثقافية وأخلاقية ، فالتنشئة بهذا المفهوم لها سياقان ؛ الأول تكويني للفرد ، والثاني اندماجي مع الجماعة [24]. فالتنشئة الاجتماعية Socialization بذلك تهدف إلى إكساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم (طفولة ، مراهقة ، رشد ، شيخوخة) أساليب سلوكية معينة تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع ، حتى يتحقق لهؤلاء الأفراد ، التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه [25].ومن هنا فان ما يتعرض له العالم المعاصر من هزات أخلاقية متتابعة تتمثل في مظاهر مختلفة من الممارسات والأنماط السلوكية الفردية والجماعية التي تسلب الفرد والجماعة السعادة والأمن والاستقرار وتضعف العلاقات الاجتماعية في ميادين الحياة المختلفة ، إذ أعطت سهولة المواصلات والاتصالات التي أثمرتها التكنولوجيا الحديثة (باعتبارها إحدى تجليات العولمة) هذه الهزات الأخلاقية صفة العالمية ، ولم يعد بمقدور مجتمع من المجتمعات إغلاق معابره أمامها والنجاة من أثارها . وفي خضم هذه الأزمات الأخلاقية نجد المجتمعات العربية والإسلامية عامة (والعراق خاصة) نفسها أمام أمراض خطيرة من الأزمات الأخلاقية والمجتمعية التي تهددها رغم رصيدها الهائل من القيم الأخلاقية والمناعة الاجتماعية [26].وبما إن التنشئة الاجتماعية Socialization تلعب دوراً رئيسياً في تنمية الوعي والإحساس الأمني والأخلاقي لدى أفراد المجتمع ، من خلال العائلة التي تعد إحدى المؤسسات الاجتماعية الأساسية المسؤولة عن التربية

---

[18](2) . د. جميل حسن الطهراوي . الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد 2 ، المجلد 15 ، 2007 ، ص 985 .

[19](3) . د. عبد المنعم الحنفي . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1994 ، ص 70 .

[20](4). د. كمال دسوقي . ذخيرة علوم النفس ، المجلد 2 ، مطبعة الأهرام ، القاهرة ، 1990 ، ص 1329 .

[21](5) .د. صلاح الكناني . مدى تحقيق التنظيم الهرمي عند ماسلو ، مجلة كلية التربية ، العدد 9 ، جامعة المنصورة ، 1988 ، ص 193 .

[22](1). د. جمال حمزة . سلوك الوالدين الايذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له ، مجلة علم النفس ، العدد 58 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2001 ، ص 130 .

[23](2). د. فاطمة المنتصر الكناني . الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 44 .

[24](3) . المصدر نفسه ، ص 47 .

[25](4) . د. عبد الفتاح محمد دوايدر . علم النفس الاجتماعي (أصوله ومبادئه) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 76 .

[26](1) . د. عيسى محمد الأنصاري . الأنماط السلوكية الأخلاقية التي يمارسها طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، المجلة التربوية ، العدد 82 ، المجلد 21 ، الكويت ، 2007 ، ص 58 .

والتنشئة الاجتماعية ؛ ولكي تقوم بالتوعية وبالدور الوقائي من الانحراف فلابد لها أن تنجح في تمثل أبنائها القدوة الحسنة في السلوك والتصرفات وفي الانسجام مع قيم وقوانين وتشريعات المجتمع . ونستطيع أن نتلمس الأدوار التي تلعبها العائلة من خلال الأبعاد الأساسية للتنشئة الاجتماعية في سبيل تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي لأبنائها .فالتنشئة الاجتماعية Socialization تسعى إلى غرس الحب والاحترام لدى الفرد للمجتمع الذي يتواجد فيه وتعيش فيه عائلته ، كجزء من هذا المجتمع وغرس روح المحافظة على الممتلكات العامة والابتعاد عن التخريب العبثي ؛ وذلك بأسلوب توجيهي بعيد عن العنف والقسوة . وحث الفرد للمحافظة على البيئة نظيفة وعدم ارتكاب ما يلوثها [27].وترجع أهمية التنشئة الاجتماعية Socialization ، إلى إن البناء الاجتماعي يهدف إلى تحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية وأساليب الضغط الاجتماعي لدى الأفراد والى إيجاد التوافق بين حاجات الشخصية ومتطلبات البناء الاجتماعي من جهة ، والى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضي عنه الآخرون من جهة أخرى ؛ وذلك ما تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية .فالتنشئة الاجتماعية Socialization تدل في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً لمؤثرات اجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة [28]. إذ إن الفرد يحتاج دائما إلى مؤثرات معينة قادرة على جعله يعرف كيف يعيش مع الآخرين ، ويمكن التعبير عن ذلك بطريقة أخرى إذا ذكرنا إن التنشئة الاجتماعية " في مفهومها الخاص " تهتم بموضوع تحول الشخص من كائن ما إلى شخص سوي اجتماعياً .في حين يرى عالم الاجتماع انطوني جيدنز إن التنشئة الاجتماعية هي " العمليات الاجتماعية التي يطور من خلالها الأطفال وعياً بالمعايير والقيم الاجتماعية ، ويكونون إحساساً مميزاً بالذات [29].فالقيم الاجتماعية مجموعة من المعايير والأحكام العامة التي تتسم بالثبات والاستقرار وتتفق والتوجهات العقيدية والأخلاقية التي تسعى التنشئة الاجتماعية إلى غرسها في وجدان الأبناء من خلال وسائل متعددة ، وأساليب متنوعة ، والتزام الأبناء بها يقودهم إلى تحقيق أهدافهم . وللقيم كذلك أعلى مستويات المجال الوجداني ، إذ تشكل صفات الشخص بما يميزه عن غيره من الأفراد ، إذ يتكون لدى الفرد نظام من القيم تقود سلوكه وتجعله يطور نمط الحياة التي يحياها [30]. وللقيم دور في تشكيل الكيان النفسي للفرد ؛ فهي تزوده بالإحساس بالغرض لكل ما يقوم به ، وتولد عنده القدرة على تمييز الصواب والخطأ ، والحسن من القبيح ، وتمكنه من معرفة ما يتوقعه من الآخرين ، وتتخذ معياراً للحكم على السلوك [31]. كما إن الأهداف التربوية التي توضع لتربية الأفراد في المجتمعات تشتق من القيم التي تهتم بحياة الإنسان ، فتكون بمثابة المعيار الذي يتم بموجبه اختيار الأهداف التربوية [32].وهكذا ؛ فان القيم الأخلاقية نتاج المجتمع ويلتزم بها الفرد ، وهي نابعة من الدين والعرف والتقاليد ولهذا فهي تختلف من مجتمع لأخر . والقيم الأخلاقية تعد قيم أساسية في حياة الإنسان لا يستطيع الاستغناء عنها ولكي يتضح دورها يجب ربطها بالواقع الذي نعيش فيه ، حتى يؤمن الأفراد بقيمتها العملية إلى جانب إيمانهم بقيمتها النظرية [33].والأمن الأخلاقي والمجتمعي يرتبط بقوة بالقيم والمعايير الاجتماعية ، بوصفها تحفظ اتزان النظام الاجتماعي من خلال قدرتها على تنظيم سلوك الفرد ودوافعه واتجاهاته نظراً لما تتضمنه القيم والمعايير الاجتماعية من جزاءات اجتماعية تساهم في الحفاظ على المكتسبات التي حصل عليها المجتمع جراء التقيد بها.أما التنشئة السياسية ؛ فيمكن تعريفها على المستوى الفردي بأنها تعني التي يكتسب الفرد من خلالها توجهاته السياسية الخاصة ، معارفه ، مشاعره ، وتقييماته لبيئة ومحيطه السياسي [34]. وتتحقق أهداف التنشئة السياسية باستبطان الفرد للقيم السياسية في المجتمع والعالم الذي أصبح قرية اتصالياً ؛ ومن هنا إدراكه

---

[27](2) . د. منى يونس بحري ، ود. نازك عبد الحليم قطيشات . العنف الأسري ، ط 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 23 .

[28](1). د. فؤاد البهي السيد . علم النفس الاجتماعي ،ط 2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 ، ص 153 .

[29](2). انتوني جيدنز .علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصايغ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2005 ، ص 744 .

[30](3). جودت سعادة ، وعبد الله إبراهيم . المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين ، مكتبة الفلاح ، عمان ، 1997 ، ص 304 .

[31](4). محمد زيقي عيسى . توضيح القيم أم تصحيح القيم ؟ نحو إستراتيجية حديثة في الإرشاد النفسي ، المجلة التربوية ، العدد 2 ، المجلد 2 ، الكويت ، 1984 ، ص 49 .

[32](5). جورج بوشامب . نظرية المنهج . ترجمة ممدوح سلماء وآخرون ، ط 1 ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1987 ، ص 95 .

[33](1). د. عيسى محمد الأنصاري . القيم الأخلاقية المتضمنة في مجلات الأطفال الكويتية : دراسة تحليلية ، المجلة التربوية ، ملحق العدد 79 ، المجلد 20 ، الكويت ، 2006 ، ص 178 .

[34](2). ريتشارد داوسن وآخرون . التنشئة السياسية ، ترجمة د. مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم ، ود. محمد زاهي المغيربي ، ط 1 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1998 ، ص 173 .

لمعاني الحق والعدالة والخير والشر والحوار والصراع [35].وتسهم التنشئة السياسية في غرس المعتقدات والقيم والمفاهيم السياسية في عقول الأفراد منذ بداية حياتهم (دور العائلة) وتعد استمرارية الثقافة من أهم الوظائف الاجتماعية لعملية التنشئة ، فلكل جماعة ثقافتها الخاصة بها (العقائدية والسياسية) التي تميزها عن بقية المجتمعات الأخرى . وهكذا فان كل ثقافة تتخذ من المجال السياسي فضاءً معرفياً تهتم باتجاهاته ومسائله الكبرى . وتتمثل الثقافة السياسية من خلال ثلاث محددات :

- محدد معرفي : ويتمثل في طبيعة المعلومات والمعارف ذات الطابع السياسي .
- محدد عاطفي : ويتمثل في طبيعة العلاقات الممكنة بين المواطنين والقادة والمؤسسات .
- محدد تقييمي : ويتمثل في مختلف الأحكام والتقييمات التي يصدها الأفراد على الظواهر والمؤسسات [36].

وتشير نتائج بعض الدراسات في هذا المجال إلى إن التنشئة السياسية لها تأثير كبير في تحقيق الاستقرار السياسي للوطن ، فمن خلال التنشئة السياسية التي تقوم بها العائلة يتم الحفاظ على نمط الثقافة السياسية السائدة ، وذلك بتأكيد العائلة على القيم والأفكار التي تحملها تلك الثقافة والعمل على إكسابها للأبناء وذلك ما يدفع باتجاه استقرار النظام السياسي وبالتالي تكريس حالة من الأمن الأخلاقي والمجتمعي وعدم ظهور حالات الانفلات الأخلاقي والتدهور سواء أكان ذلك على مستوى الفرد أم الجماعة أم المجتمع .أما من الناحية الدينية فيمكن النظر إلى الدين بأنه يمثل الأعمال والمشاعر والمعتقدات ، التي تتعلق بعمل الإنسان وما يراه واجبا نحو ربه " وهو السلوك اليومي للإنسان وفق إطار عقائدي وفكري معين . وهو المسلك الذي يسلكه الإنسان ، روحاً وعقلاً وجسداً , منظما بصورة تعكس إيمان الإنسان , على نحو معين بالحياة ونظرته إليها [37]. ويعد الدين محدداً من محددات السلوك ، وهو محدد ارتضاه غالبية أفراد المجتمع ، بل أصبح عقيدة راسخة في نفوسهم ، وكل تعامل يتم في ضوئه يرضى عنه المجتمع ، وكل تعامل يخالفه يعد خروجاً عن المجتمع ، لذا فان الوعي والالتزام به ضرورة اجتماعية [38]. والدين بوصفه مفهوم عام هو نظام سلوكي يقوم على معتقدات تمثل العلاقات الخلقية المثلى والمعاملات السليمة - بين الناس مع بعضهم ، وبينهم وبين ما يعبدون، فالدين نظام عقلي موزون يتكون من مجموعة المعتقدات والأفكار والقيم والطقوس السلوكية المتعلقة بكائنات وقوى وأماكن مقدسة تفوق بطبيعتها الأشياء التي يستطيع الإنسان خلقها واستعمالها والسيطرة عليها ، ولهذا النظام آثاره السيكو- اجتماعية العميقة في نفوس الأشخاص الذين يعتقدون ويؤمنون به إذ انه يحدد سلوكهم ويرسم طراز حياتهم ويصنع أيديولوجيتهم التي تميز حياتهم الخاصة والعامة [39].فالدين الإسلامي في مجتمعنا يُعد مصدراً لكل القيم الخلقية والمثل العليا وقواعد السلوك الأخلاقي فإن الرقيب على أفعال الفرد هو ضميره الحي اليقظ المؤمن بالله تعالى بحيث يصبح الالتزام الأخلاقي والوازع الذاتي أقوى وتصبح الرقابة شاملة لكل تصرفات الفرد في السر والعلانية .والدين الإسلامي قد جسد القيم الروحية في توجيه المؤمن من الفردية والأنانية الذاتية إلى الجماعية والغيرية الأخلاقية , كما حدد أبعاد القيم الروحية من المعاني والمثل الإنسانية من تقديس حق الحياة الإنسانية والحيادية الدينية والعدالة الاجتماعية وحرمة الملكية التي تؤدي وظيفتها في غير تحكم أو احتكار أو إثراء على حساب الآخرين , والإحسان الذي يؤدي إلى التكامل الاجتماعي والتقارب الطبقي [40].والبناء الأخلاقي لابد أن يستند على فكرة الإلزام فهي القاعدة الأساسية ، والعنصر النووي الذي يدور حوله كل النظام الأخلاقي والذي يؤدي فقده إلى سحق جوهر عملية التنشئة الاجتماعية وفناء ماهيتها ، ذلك انه إذا لم يعد هناك إلزام فلا تكون مسؤولية ، وإذا عدمت

---

[35](3). قاسم حجاج . التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة (بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج) ، مجلة الباحث ، العدد 2 ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2003 ، ص 88 .

[36](4). سمير حطاب . التنشئة السياسية والقيم ، ط 1 ، ابتراك للطباعة ، القاهرة ، 2004 ، ص 41 .

[37](1). ابن مهدي عبود . دور الشباب القيادي وأهميته ، دار الهلال ، القاهرة ، 1971 ، ص 176.

[38](2). محمد فؤاد عبد الله إبراهيم . الوعي الديني لدى طلاب الكليات المستحدثة في جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1998 ، ص 18 .

[39](3). د. إحسان محمد الحسن . دراسات في علم اجتماع الدين . مجلة الجامعة المستنصريه , ع5 , مطبعة دار السلام , بغداد ، 1975، ص 406.

[40](1). عبد الكريم غالي محسن العيداني . الالتزام الخلقي لطلبة المرحلة الإعدادية وعلاقته ببعض المتغيرات . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2001 .

المسؤولية فلا يمكن أن تسود العدالة وحينئذ تتفشى الفوضى ويفسد النظام وتعم الهمجية [41]. وهنا فالأمن الاجتماعي يستند إلى العقيدة الدينية بوصفها عنصراً هاماً وأساسياً لتكريس الأمن الأخلاقي والمجتمعي ، والعائلة بوصفها الوسط الأول والأكثر تأثيراً في سلوك الفرد وإكسابه العقيدة الدينية ودفعه باتجاه الالتزام بها وذلك من خلال دورها في التنشئة الدينية ؛ إذ إن الوضع الديني للأسرة له أثر عميق في تنشئة الأبناء وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد العائلة والبعد الديني تنعكس على درجة الإيمان والقيام بالعبادات والتمسك بالشعائر والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل ، والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة التي تدعو لحب الخير وكره الشر، وغرس الاتجاه التعاوني بين الناس والحرص على مصالحهم والكف عن إيذائهم 0 إن ذلك كله يدركه الفرد من خلال تفاعله مع جماعته المتدينة فينمو على نحو يمارس فيه العمل المنتج، ويحكم ضميره الذي نما في إطار ديني وخلقي ومجتمعي سليم، في جميع مواقف الحياة في المجتمع، بينما ينمو الفرد في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الأخلاقية السليمة، وتنمو فيه بذور الشر و الانحراف الأخلاقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع .

الخاتمة : نحو تفعيل دور التنشئة الاجتماعية

إن الأوضاع أو الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها، التي يعكسها الإطار العام للعلاقات الأسرية ، تلقي بضلالها على الحياة العائلية ، فتخلق جواً اجتماعياً ونفسياً يؤثر بشدة في تربية الطفل وتكوين ملامح شخصيته ، فالعائلة قادرة على إمداد المجتمع بالمواطن الصالح الذي يتوافر لديه الشعور بالانتماء والذي يعي تماماً حقوقه وواجباته في المجتمع الذي ينتمي إليه بالعضوية . وتعد وظيفة التنشئة الاجتماعية من أهم وظائف العائلة في الماضي والحاضر لدى المجتمعات بمختلف أشكالها، وهي تُعنى بنقل الموروث الثقافي للمجتمع عبر الأجيال وهي المعلم الأول الذي يتحمل العبء الأكبر في تربية الأفراد وتهيئتهم اجتماعياً ليكونوا أعضاءً صالحين في مجتمعهم . ولعل العائلة ومن خلال علاقتها بالمجتمع ومن خلال هذه الوظيفة وأثرها في تدعيم الأمن الأخلاقي والانتماء المجتمعي تستطيع أن تفعّل الجوانب التالية بين أفرادها:

أ- تشكل العائلة مع بقية المؤسسات المتعددة من المدرسة ووسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات الدينية نمط حياة أفراد المجتمع، ولاسيما الشباب، ومن ثم فإن دور العائلة مع أهميته لا يكون فاعلاً إلا بتكاتف الجهود مع جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الحياة الاجتماعية

ب- العمل على تنشئة الأبناء على الفضائل والقيم الأخلاقية التي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل : الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل وغيرها، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع لأنه الذي هيأ لهم كل ما يحتاجون إليه . وهكذا تستطيع العائلة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وهو يأخذ دوره في المجتمع ويدرك مسؤوليته والتزاماته تجاه مجتمعة وأمته .

ج - التفاعل الاجتماعي, حيث يتعلم الأبناء في محيط العائلة الكثير من أنواع وأشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بداياته مع أفراد العائلة ، وهنا يبرز دور العائلة من خلال التنشئة الاجتماعية في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع القيم الأخلاقية والمجتمعية .

د - غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء ، فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا عليها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها ونعيش في دفء أمنها ورعايتها0 ولأن التنشئة الاجتماعية هي المصدر الأول لكثير من جوانب التربية والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية التعايش مع غيره في مجتمعه وبناء ذاته الخاصة به، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن . ويمكن للأسرة أن تشبع في أبنائها هذا الهدف بأساليب متعددة ، فيعيش الأبناء في مجتمعهم مدركين لما تعنيه حالة الإحساس بالأمن الأخلاقي والمجتمعي في وطنهم .

ذ- العمل على بناء إستراتيجية إعلامية تعمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان، باعتبار أن احترام حقوق الإنسان هي من أهم الآليات لتدعيم قيم المواطنة لدى الشباب .

هـ - قيام المؤسسات التعليمية بمساعدة العائلة بإعداد النشىء وذلك بتسليحهم بالعقيدة الصحيحة، وتحصينهم ضد المؤثرات الفكرية الضالة التي تعمل على هدم مجتمعهم وتبصيرهم بالمخاطر المتوقعة في ظل تحديات العولمة 0

و - ضرورة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، وتقليل حدة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بينهم. فلا شك أن شعور الأفراد بالعدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص الاجتماعية يؤدي إلى تدعيم قيم الانتماء والمواطنة لديهم وسيادة الأمن الأخلاقي والمجتمعي .

---

[41](2). عبد الكريم سليم علي . موقع الضبط : النظرية والمفهوم. ط 1 ، مكتب المنار والعلا , الموصل ، 2003 ، ص 253.

المراجع :

(1) ابن منظور . لسان العرب، دار المعارف ، بيروت ، مادة (أ م ن) .
(2) ابن مهدي عبود . دور الشباب القيادي وأهميته ، دار الهلال ، القاهرة ، 1971.
(3) د. احمد مجدي حجازي . العولمة وتهميش الثقافة الوطنية " رؤية نقدية من العالم الثالث "، مجلة عالم الفكر ، العدد 2 ، المجلد 28 ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 1999.
(4) احمد حجازي . الثقافة العربية في زمن العولمة . دار قباء للطباعة ، عمان ، 2007.
(5) انتوني جيدنز .علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصايغ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2005.
(6) احسان محمد الحسن . دراسات في علم اجتماع الدين . مجلة الجامعة المستنصرية , ع5 , مطبعة دار السلام , بغداد ، 1975.
(7) د. بدرية البشر .وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي " دبي والرياض أنموذجان " ، ط 1 ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (70) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008 .
(8) د. جميل حسن الطهراوي . الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد 2 ، المجلد 15 ، 2007 .
(9) د. جمال حمزة . سلوك الوالدين الايذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له ، مجلة علم النفس ، العدد 58 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2001 .
(10) جودت سعادة ، وعبد الله إبراهيم . المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين ، مكتبة الفلاح ، عمان ، 1997 .
(11) جورج بوشامب . نظرية المنهج . ترجمة ممدوح سلماء وآخرون ، ط 1 ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1987 .
(12) د. حسنين توفيق إبراهيم . العولمة : الأبعاد والانعكاسات السياسية " رؤية أولية من منظور علم السياسة " ، مجلة عالم الفكر ، العدد 2 ، المجلد 28 ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1999 .
(13) د. صلاح الكناني . مدى تحقيق التنظيم الهرمي عند ماسلو ، مجلة كلية التربية ، العدد 9 ، جامعة المنصورة ، 1988 .
(14) سمير حطاب . التنشئة السياسية والقيم ، ط 1 ، ابتراك للطباعة ، القاهرة ، 2004 .
(15) د. علي اسعد وطفة . التربية العربية وتحديات العولمة . مجلة عالم المعرفة ، العدد 503، السنة 44 ، تصدر عن وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 2005 .
(16) د. علي اسعد وطفة . التربية العربية والعولمة : بنية التحديات وتقاطع الإشكاليات ، مجلة عالم الفكر ، العدد 2 ، المجلد 36 ، 2007 .
(17) د. عوض خلف العنزي . سياسة العولمة وانعكاساتها على العمالة الوطنية في القطاع المعرفي بدولة الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد 123 ، السنة 32 ، 2006 .
(18) علي زيد الزعبي . المدينة والعولمة : قراءة تحليلية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد 295 ، السنة 24 ، تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 2006 .
(19) د. عيسى الشماس . المجتمع المدني (المواطنة والديمقراطية) ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، سلسلة الدراسات (18) ، دمشق ، 2008 .
(20) عبد القادر السيد الشريف . التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002 .
(21) عبد الكريم غالي محسن العيداني . الالتزام الخلقي لطلبة المرحلة الإعدادية وعلاقته ببعض المتغيرات . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2001 .
(22) عبد الكريم سليم علي . موقع الضبط : النظرية والمفهوم. ط 1 ، مكتب المنار والعلا , الموصل ، 2003 .
(23) د. عيسى محمد الأنصاري . الأنماط السلوكية الأخلاقية التي يمارسها طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، المجلة التربوية ، العدد 82 ، المجلد 21 ، الكويت ، 2007 .
(24) د. عيسى محمد الأنصاري . القيم الأخلاقية المتضمنة في مجلات الأطفال الكويتية : دراسة تحليلية ، المجلة التربوية ، ملحق العدد 79 ، المجلد 20 ، الكويت ، 2006 .
(25) د. عبد المنعم الحنفي . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1994 .

(26) د. عبد الفتاح محمد دوايدر . علم النفس الاجتماعي (أصوله ومبادئه) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 .
(27) غالب احمد عطايا . العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي " الملتقى التربوي الأول لمواد الجغرافيا والاقتصاد والدراسات الاجتماعية وعلم النفس ، الإمارات العربية المتحدة ، 2002 .
(28) د. فؤاد البهي السيد . علم النفس الاجتماعي ،ط 2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 .
(29) د. فاطمة المنتصر الكناني . الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .
(30) قاسم حجاج . التنشئة السياسية في الجزائر في ظل العولمة (بعض أعراض الأزمة ومستلزمات الانفراج) ، مجلة الباحث ، العدد 2 ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2003 .
(31) د. كمال دسوقي . ذخيرة علوم النفس ، المجلد 2 ، مطبعة الأهرام ، القاهرة ، 1990 ، ص 1329 . (32).السيد ياسين . في مفهوم العولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 288، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998 .
(33) د. مي العبد الله سنو . الاتصال في عصر العولمة (الدور والتحديات الجديدة) ، ط2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 2001 .
(34) . محمد عابد الجابري . حقوق الإنسان في الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 .
(35) د. منى يونس بحري ، ود. نازك عبد الحليم قطيشات . العنف الأسري ، ط 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 .
(36) محمد زيقي عيسى . توضيح القيم أم تصحيح القيم ؟ نحو إستراتيجية حديثة في الإرشاد النفسي ، المجلة التربوية ، العدد 2 ، المجلد 2 ، الكويت ، 1984 .
(37) محمد فؤاد عبد الله إبراهيم . الوعي الديني لدى طلاب الكليات المستحدثة في جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1998 .
(38) ريتشارد داوسن وآخرون . التنشئة السياسية ، ترجمة د. مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم ، ود. محمد زاهي المغيربي ، ط 1 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1998 .
(39) د. رجاء مراد عبد القادر . العولمة وأثرها على الشباب من خلال الشبكات الفضائية ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد 20، تصدر عن بيت الحكمة ، بغداد ، 2009 .